حنين الجذع لما روي جابر رضي الله عنه انه عليه السلام خطب واسنده
الى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر واستوى عليه صاحت
النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي عليه
السلام وضمها اليه فصارت تارة تئن كأنين الصبي حتى استقرت وتنها تسبيح
لعصي بكفه وفيها اشباع اهل الصفة من الطعام القليل بركته في غزوة تبوك
ويوم الخندق وقصة ابي ايوب الانصاري ستاتي في اخر هذا الفصل
ومنها نبع الماء من بين اصابعه لما روي جابر رضي الله عنه قال عطشنا يوم
الحديبية فوضع النبي عليه السلام يده في ركوة مطهرة ثم اقبل الناس نحوه
وقالوا ليس عندنا ماء نتوضاء به ونشرب فوضع النبي عليه السلام يده
في المطهرة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا
وتوضانا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
هذا اما جلية معجزاته في غير القرآن واما معجزاته في القرآن فمن وجهين
احدهما من جهة لفظه وهو كونه عربيا خاليا لفظه عن الغرابة وتنافر
الحروف ومخالفة القياس ونظمه وهو كونه كلماته متناسقة الدلالات
خالية عن التعقيد وضعف التاليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها ومن جهة
الايجاز وهو اداء المعنى باقل من عبارة المتعارف وهو نوعان ايجاز القصر
وهو ما ليس بحذف كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فانه اوجز من قولهم
القتل انفى للقتل من حيث اوجه كما قرر في علم المعاني والثاني ايجاز الحذف
كقوله تعالى واسئل القرية ومن جهة الاختصار والفرق بين الايجاز والاختصار
ظاهر والثاني من جهة معناه وهو اشتماله على الاخبار الصادقة
عن الغيب كما في قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين فكان كما اخبر وقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
اي قال النبي عليه السلام لليهود تمنوا الموت فلم يتمنوه لانهم وجدوا
في التوراة انهم اذا تمنوا الموت يموتون فامتنعوا لذلك وكذلك قوله تعالى
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم

فتامل

نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من
اله الا الله الاية جاء الرسول عليه السلام النصارى الى المباهلة معه وهي
الملاعنة فامتنعوا لانهم وجدوا في الانجيل انهم اذا فعلوا ذلك امتوا وقوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين فلما اخبر النبي عليه السلام عن قصص الاولين وبناء الاخرين والحال
انه عليه السلام لم يخرج من المدينة ولم يقرا شيئا من الكتب ولم يتلمذ لاحد
علمنا انه اخبر من القرآن ولم يكن منه وانما هو من الله تعالى واذا كان كذلك فيجب
علينا الامتثال لاوامره والانتهاء بنواهيه لانه نبي اتى بالمعجزات وتحدى
بها وهو اخر النبيين ولقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي
بعدي والدليل على ان القرآن معجزة عجز البلغاء والفصحاء عن معارضته
قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله وقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وقوله تعالى فاتوا بعشر سور
مثله قوله تعالى بمثله اي في اسلوبه فان اسلوبه ليس اسلوب الخطب ولا
الكلم ولا الشعر ولا غيره وقيل في الفصاحة وهو سلامته عن التعقيد قال
الجاحظ وقيل في امور عايدة الى الفاظه من حيث الدلالة على المعنى من غير
تناقض وقيل في بيان المعارف الالهية والحقايق والمشكلات وقيل في الاخبار
عن الغيوب وقيل في اشتماله على اصناف البديع من المجاورة والتشبيه والمجا
فسنة
للفظية والمبانية المعنوية وغيرها قوله واما الدليل على ان تكثير القليل
معجزة في حقه فقصته ان ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه اضاف النبي
عليه السلام في بيته بجدي ذبحه له وبادرت امراته فطبخ فاكل النبي عليه
السلام واكل اهل المدينة من ذلك حتى شبعوا وكلام الجدي المسخن م
ظاهر فيكون معجزة في حقه عليه السلام وهو ما روي جابر رضي الله عنه
ان يهودية سمت شاة مصلية ثم اهدتها للنبي عليه السلام فاخذ النبي
عليه السلام الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه فقال عليه السلام
ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية ودعاها فقال سممت هذه الشاة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)